- الحياة السياسية في دولة الحيرة.

استند ملوك الحيرة في حكمهم على قبائل عربية عدة تحالفت مع دولتها وكان ملوك الحيرة في حقيقتهم زعماء تحالف قبلي، وكان الملك هو القائد العسكري لهذه القبائل، وعلى الرغم من كل المظاهر الملكية التي احاط بها ملوك الحيرة انفسهم، فقد ظلت الروح القبلية حية في داخل هذا النظام، كما ظلت حية ايضا التقاليد الديمقراطية (الشورى) وروح الجماعة واحترام رأي الشيوخ وصلة الرحم.

- الحياة الاجتماعية في دولة الحيرة.

كان اغلب سكان دولة الحيرة من العرب وكذلك من النبط وهم من بقايا العراقيين القدماء كالبابليين والكلدانيين والاراميين وكانوا يتكلمون اللغة الارامية.

- الحياة الاقتصادية في دولة الحيرة:

ان موقع الحيرة وخصوبة تربتها وتوفر المياه فيها اوجد الظروف الملائمة لازدهار الاقتصادي في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة والخدمات فقد وفرت غلات الاراضي الزراعية دخلا جيدا لاصحابها فضلا عما يقدمونه للدولة من خراج.

ومن ابرز النشاطات التجارية التي مارسها سكان دولة الحيرة تجارة النقل الجاب (الترانزيت)، فكانوا يعملون على نقل البضائع التي تأتي من اقصى الشرق كالصين والهند عبر الخليج العربي الى سوريا وبلاد الروم واليونان كما كانوا ينقلون منتجات العراق وما يرد اليه من سوريا وبلاد الروم.

وقد برع اهل الحيرة بصناعات عدة من اشهرها صناعة النسيج وكذلك برعوا في مهنة الحدادة وكذلك صناعة الاواني والخزف والصناعات الغذائية

- الحياة الدينية في دولة الحيرة:

كانت الديانة السائدة بين اغلب سكان دولة الحيرة هي الوثنية اي عبادة آلهة متعددة ومن ابرز الالهة هي العزى التي كانت تمثل بجمجمة الضباع (الذهرة) اوعشتروت عند العراقيين القدماء، وكان ملوك الحيرة يقدمون

Scanned by CamScanner

لها التنور والقرابين، كما عرفوا عبادة الله الصمد، ولم تصلنا معلومات حول الصوامع أو طقوس العبادة في الحيرة.

وفضلا عن الوثنية فقد وجد في دولة الحيرة من يدين باليهودية، وهناك إشارات إلى وجود اتباع للديانتين الزرادشتية والمزدكية في الحيرة خاصة بين الفرس الذين كانوا يقيمون فيها.

كما أن المسيحية وجدت لها اتباع في دولة الحيرة في القرن الخامس م. وقد استطاعت المسيحية أن تتكسب إلى صفها بعض ملوك الحيرة كالنعمان السابع والنعمان بن المنذر، وقد ساعد ذلك على انتشار الأديرة والكنائس والمدارس الدينية في دولة الحيرة.

وكانت اللغة العربية هي اللغة السائدة بين سكان دولة الحيرة فضلا عن وجود اللغة الآرامية والسريانية. وقد تطلبت الحياة الدينية والثقافية في دولة الحيرة إنشاء المدارس، فكان لدى اليهود والنصارى وربما غيرهم أيضا مدارسهم التي تعلم القراءة والكتابة وأصول الدين والفلسفة.

Scanned by CamScanner

من طرق القوافل في الجزيرة العربية قبيل الإسلام

تقع قرية الفاو على الطريق التجاري الذي يربط ، جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي ، حيث كانت تبدأ القوافل من ممالك اليمن ، متجهة الى نجران .... وقد كسبها هذا الموقع مركزاً تجارياً واقتصادياً هاماً في وسط الجزيرة العربية كعاصمة لدولة كندة ، التي ظهرت على مسرح التاريخ في وسط الجزيرة المذكورة في القرن الخامس الميلادي.

(يراجع عن دولة كندة واوضاعها السياسية والحضارية ، كتاب الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور هاشم يحيى الملاح).

ومن أجل التعرف على هذه المدينة من الجوانب الحضارية مثل العمارة والفن والصناعات والمجتمع علينا ان نعتمد على المصادر الآتية :

١. المصادر الحديثة ، مثل كتب الرحالة ، ومجلة كلية الآداب بجامعة الرياض ، ومجلة الدارة التي تصدرها ادارة الآثار بالمملكة العربية السعودية ، ومجلة المنهل ....

٢. المصادر العربية ، ومنها الكتب البلدانية ، مثل البكري و الهمداني ....

٣. الكتابات العربية الجنوبية المدونة بالخط المسند.

٤. نتائج التنقيبات الاثرية التي أجريت في هذه المدينة ، جامعة الرياض.

Scanned by CamScanner

أهميتها :

تأتي أهمية هذه المدينة لسيطرتها على الطريق التجاري، كونها عاصمة لدولة كندة لما يقرب من خمسة قرون، وأنها تحتوي على عدد كبير من آبار المياه، والتالي فانها اصبحت ممراً حضارياً مزدهراً، ويعود ازدهارها الى العوامل الآتية :

أ- التجارة : لعبت التجارة دوراً كبيراً في حياة سكان قرية، لذا كانت عاملاً مهماً في اتصالهم بالامم المجاورة، وتجارتهم كانت، الحبوب والزيوت والنسيج، والدجاج الكرمي والمعادن : كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص.. فأثروا، وانعكس ذلك على قصورها واسواقها ومقابرها، ومصدرها وبيوتها، وتماثيلها، وسكوكهم عملة ضربوا بها اسم الاله (كهل)، واهتمامهم بالموازين والاختام.

ب. الزراعة : اهتم السكان بالزراعة، فحفروا الابار وشقوا القنوات، وزرعوا النخيل والكروم والحبوب. وبرع اهلها في حفر القنوات الجوفية تستغل الاودية والقنوات السطحية التي تجلب المياه الى داخل المدينة. وبذلك كانت المياة كافية لادامة حياة سهلة ومستقرة، واهتم سكان قرية بالثروة الحيوانية المدجنة والصيدة، بدلالة عظام الحيوانات فالمواشي الخيل والنعام والغزلان....

ج. النواحي العسكرية : ان المظاهر الجغرافية المحيطة بمدينة (قرية الفاو) تمثل حماية لها، فكانت الجبال التي تطوقها من الشرق بمثابة سورها وقد استخدمها السكان للمراقبة.

Scanned by CamScanner